

أضواء البيان

@ 275 @ أولاً تراب بقوله : { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ } وقوله : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنَ تُرَابٍ } وقوله : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنَ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُّطْفَةٍ } إلى غير ذلك من الآيات ثم أشار إلى أن ذلك التراب بل فصار طيناً يعلق بالأيدي في مواضع آخر كقوله : { إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنَ طِينٍ لَّا زَبٍ } وقوله { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ } وقوله : { وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ } إلى غير ذلك من الآيات وبين أن ذلك الطين أسود وأنه متغير بقوله هنا { مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ } وبين أيضاً أنه يبس حتى صار صلصالاً أي تسمع له صلصلة من يبسه بقوله : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن صَلْصَالٍ } وقوله : { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ } والعلم عند الله تعالى . ! 7

7 ! وقوله تعالى { إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ } . بين في هذه الآية الكريمة أن إبليس أبى أن يسجد لآدم وبين في مواضع آخر أنه تكبر عن امتثال أمر ربه كقوله في البقرة : { إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ } وقوله في ص { إِبْلِيسَ أَبَى } . كما تقدمت الإشارة إليه . قوله تعالى { قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ مِّنْ أَعْيُنٍ تُرَى } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أنه سأل إبليس سؤال توبيخ وتقريع عن الامتناعه من السجود لآدم الذي أمره به ربه جل وعلا وبين أيضاً في الأعراف وص أنه وبخه أيضاً بهذا السؤال قال في الأعراف { قَالَ مَا مَنَعَكَ أَتَاكَ تَسْجُودٌ } . وقال في ص : { قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُودَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدَى } وناداه باسمه إبليس في الحجر وص ولم يناده به في الأعراف . قوله تعالى : { قَالَ لِمَ أَكُنْ لَّا تَسْجُودَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ } . بين صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ } . هذا القول الذي ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة عن إبليس لعنه الله أنه لم يكن يسجد لبشر مخلوق من الطين مقصوده به أنه خير من آدم لأن آدم خلق من الطين وهو خلق من النار كما يوضحه قوله تعالى : { قَالَ أَنَا نَارٌ خَيْرٌ مِّنْ نَّارٍ } .